معهد الدين القيم

بأشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين
(أبي عمر)

الدرس رقم (8)

التاريخ : الاثنين 1 - 5 - 1440 هـ

المجلس الثامن من مجالس شرح تحفة الأطفال

الحمد لله ، والصّلاة والسّلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد ؛

فهذا هو المجلس الثّامن من مجالس شرح تحفة الأطفال .

وتكلّمنا سابقًا عن **الإدغام وأنواعه** ؛ وقُلنا أنّ **الإدغام إمّا أن يكون في الحرْفَين المُتماثلَين ، أو الحرفين المتقاربين ، أو المتجانسَين في المخرج .**

وقُلنا أنّ ***الحرفَين المِثلَيْن*** ؛ **يعني المتماثلين هما الحرفين اللّذين اتفقا في الصّفات والمخارج ؛ وهنا يتم إدغام الحرف الأوّل في الثاني فيُصبحان حرفًا واحدًا مشدّدا كالثاني.**

وأمثلتُه كثيرة في كتاب الله عزّ وجل مثال ذلك : قوله تعالى كما ذكرنا :(اضربْ بِعصاك) ، (وقدْ دَخلوا)؛فهنا ندغم الحرف الأوّل في الحرف الثّاني و يصبحان حرفًا واحدًا مشدّدا كالثاني.

أمّا **إدغام المتجانسين** :

فالمتجانسان **هما الحرفان اللّذان اتحدَا في المخرج ولكن اختلفا في الصّفة** ؛ فمثلًا الباء ،والميم ؛ كلاهما يخرج من الشّفتَين ؛ فهنا تُدغَم الباء في الميم إذا كان الأوّل ساكنًا ؛ **نحن نتحدث بأن يكون الأول حرف ساكن ، حتى في المتماثلين يكون الحرف الأوّل ساكن.**

مثال ذلك قوله تعالى : (اركبْ مَعنا) فهنا تدغم الباء في الميم

قوله تعالى : (أجيبتْ دَعوتُكما) ماتقول : (أجيبتْ دعوتكما) لا ؛ إذن تُدغم التاء في الدّال (أجيبتْ دَعوتكما) وهكذا....

أمّا **إدغام المتقاربَين** : وهما **الحرْفَين اللّذين تقاربا في المخرج والصّفة ، *أو* في المخرج دون الصفة ،*أو* في الصفة دون المخرج.**

فحفصٌ أدغم جملة من الحروف المتقاربة ولكن لم يُدغم جميع الحروف.

مثلا : (اللّام مع الراء) فإذا كانت اللام ساكنة ثم تلاها الرّاء، فاللام والرّاء حرفان تقاربا في المخرج والصفة ؛ فبعض الصّفات تتشابه

(اللام مع الراء) تقول : (بلْ ربكم) ولا تقول (بل رَبكم) وهكذا ...

(قلْ رَبي) هنا لن تدغم ؛ لكن عندما تقول : (قل ربي) وهذا هو الصحيح تدغم اللام في الراء والله أعلم .

أما المتباعدان : فلا نُدغم ولا يكون هنالك إدغامٌ بينهما .

واليوم عندنا **المد وأقسامه** :

قال رحمه الله تعالى :

والمد أصْليٌ وفرعيٌ له وسمِّ أوَّلًا طبيعيًا وهُو

مَالَا توقُّفٌ له على سبَب ولا بِدُونه الحُروف تُجتلَبْ

بلْ أيُّ حرفٍ غيْرُ همزٍ أو سُكون جَا بعدَ مدٍّ فالطّبيعيَّ يكُون

والآخر الفَرْعِيُّ موقُوفٌ على سبب كهمزٍ أو سكون مُسجَّلا

حروفه ثلاثةٌ فَعِيها من لفظِ وايٍ وهْي في نُوحِيها

والكسرُ قبل اليَا وقبلَ الوَاو ضَم شَرطٌ وفتحٌ قبل ألف يُلْتَزَم

واللّينُ مِنها الياَ وواوٌ سُكِّنا إنْ انْفِتاحٌ قبل كلٍّ أُعْلِنا

إذًا هنا النّاظم رحمه الله تعالى بدأ بتِعداد أنواع المُدود وبيانِ تعريف كلّ نوعٍ من هذه المدود فقال :

والمد أصْليٌ وفرعيٌ له وسمِّ أوَّلًا طبيعيًا وهُو

مَالَا توقُّفٌ له على سبَب ولا بِدُونه الحُروف تُجتلَبْ

يعني هنا الناظم يبيّن لنا أنّ ***المدّ ينْقسم إلى قسمَيْن : مدّ أصلي ، ومدّ فرعي*** فهذان هما القسمان الرئيسيان للمد

مدٌّ أصلي : **ويسمى طبيعي** قال رحمه الله

وسمّ أوّلًا طبيعيا وهُو ----------

يعني المدّ الأصلي ماذا تسميه الذي ذكره في الأول ؟ سمِّه طبيعيًا

ومدٌّ فرعي .

ما الفرق بين المد الأصلي ، والمد الطبيعي ؟ ***الفرق بينهما : أنّ الطّبيعيَ لا يَتوقَّف على سبب .***

فقال رحمه الله :

مَالَا توقُّفٌ له على سبَب ولا بِدُونه الحُروف تُجتلَبْ

يعني لا يقوم الحرف ولا يُلْفظ الحرف بصورة صحيحة إلّا أن تأتي بهذا المدّ بخلاف المدُّ الفرعي

فالمدُّ الفرعي يتوقَّف على سبب وكذلك يُمكن أن تقوم بالنُّطق بالحرف دون أن تأتي به

فمثلا : لو قلت :(السّماء)هذا مدٌّ طبيعيٌّ ؛ حركتين

وإذا أردت أن تمدَّها مدّا فرعيًا تقول : (السّماء) فتمدّها أربع إلى خمس حركات

ولكن أنت تستطيع أن تَلفُظ كلمة (السّماء) دون أن تأتي بالمد الفرعي كاملًا ؛ تأتي به على أنّه طبيعيٌّ ؛ حركتان فقط فتقوم بدونه ذات الحرف ، ويتّضحُ المعنى

بخلاف *المدّ الطبيعي* لا يمكن أن يتّضح المعنى إلّا أن تأتِيَ به ولا يمكن أن تلفظ الحرف بصورة صحيحة إلا أن تأتيَ بهذا المد وهو المد الطبيعي .

والأسباب ؛ **أسباب المد الفرعي هي سببان :**

- ***السبب الأول الهمز*** : **فإذا جاءت الهمزة بعد حرف من حروف المد** التي سيذكرها النّاظم ؛ **فهنا يكون المد فرعيًا**
- **وكذلك إذا جاء سُكونٌ بعد حرف المد يكون المد مد فرعي ولا يكون مدّا طبيعيًا .**

وقوله :

بل أيُّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سُكون جا بعدَ مدٍّ فطّبيعيُ يَكون

يعني أي حرف جاء بعد المد ولم يكن هذا الحرف الهمزة ولم يكن هذا الحرف ساكنا فهنا ماذا يكون المدّ نوعه ؟ مدٌّ طبيعي

ماهي حروف المد ؟**حروف المد هي :**

- ✓ ***الألف المدّية*** ؛ **وهي الألف السّاكنة ويكون قبلها مفتوح وهذا لابد .**(الألف الساكنة لابد أن يكون الحرف الذي قبلها مفتوحًا)
- ✓ وأيضًا من حروف المد ***الواو الساكنة*** ؛ **ولكن ماذا يكون قبلها ؟ مضموم**

(تعلمُون) (الميم) هنا جاءت قبل (الواو) ؛(الميم) ماحركتها ؟الضمّة

انْظر إلى كتاب الله في أيّ كلمة فيها **(تعلمُون ، تعقلُون)**وانظر إلى الحرف الذي يسبِق الواو ؛ تجده مضمُومًا

- ✓ أيضا ***(الياء)*** ما حركة ماقبلها حتى تكون هنا الياء ياءا مدّيَة ؟ **الحرف الذي قبلها يكون مكْسورا** ؛ أي حركته الكسرة .

(المُسلمِين) (الميم) هنا مكسورة ، (والياء) ساكنة

فأيْنَما وُجِدت (الياء الساكنة) وكان ماقبلها مكسور فاعلم أنها ياءٌ مدية ؛ فـهي من حروف المد.

إذًا حروف المد ثلاثة أحرف : **الألف الساكنة قبلها مفتوح والواو الساكنة قبلها مضموم والياء الساكنة قبلها مكسور**

وهذه الأحرُف إمّا أن تمدّ مدًا طبيعيًا ، أو تكون تابعة للمد الفرعي .

متى يكون المدّ طبيعي ؟ **اذا لم يقع بعد حرف المد همز أو سكون فهنا يكون المد طبيعي**

مثلا قوله تعالى :**(وما أنْزلَت التورَاةُ والإنجيل إلّا من بَعده)**

انظر **(التوراةُ)** انظر هنا لما لفظْنا كلمة**(التورَاة)** (الرّاء) هنا مابها ؟مفتوحة والألف؟ ساكنة إذا هو حرف مد.

كم نمد الألف هنا إذا وصَلْنا ؟

نمدّها بمقدار حركتين فنقول :**(وما أنزلت التورَاة)** ما نقول التورااااة لا ؛ نقول : التوراة ؛ بمقدار حركتين

وكذلك الياء الياء ما قبلها مكسور فإذا أكْمَلنا تكون الياء حرف مد ، وأيضا مدُّها مدًّا طبيعيًا

فتقول : **(والإنجِيل إلّا من بعده)** تمد بمقدار حركتين فقط.

أيضا لو أكملنا : **(أفلا تعقلُون إنَّ أوْلَى)** انظر (تعقلُون) بمِقدار حركتين فقط

فلا تقل : (تعقلُون) هذا خطأ ؛ لأنك الآن تصل ؛**لم تقِف على ساكن أنت ؛ تريد أن تصِلْها بِما بعدها**

وهنا فقط تمدُّها بمقدار حركَتَين : (أفلا تعقلُون إنَّ أَوْلى)

ولا بدّ أن تأتيَ بالمدّ بمقدار حركتَيْن

كثير من النّاس لا يمد المد الطبيعي بمقدار حركتَين ؛ إمّا أن يُنقِص ، وإمّا أن يزيد ؛ فإذا أنْقَص لم تظهر الكلمة وهذا كثير في كلام العوام ؛ تجد الكثير من العامة إذا لفَظ الكلام لا تستطيع أن تفهم عليه لماذا ؟

لأنه لا يأتي بالمد الطبيعي بالشكل الصحيح فتجد أنّ الكلام غير واضح

فلا بدّ إذا أردْت أن تُوَضِّح الكلام أن تقوم بالمدّ (قال) وليس (قَلَ) هنا لم تلْفظ المد بالصّورة الصّحيحة لابدّ أن تأتيَ به بصورة صحيحة

وأيضًا كثير من النّاس بالذات في نهاية السُور تجدهُ يمد المد الطّبيعي بأكثر من حركتَيْن

تجدُه مثلا يقول : **(والضُّحى)** هذا خطأ فقط بمِقدار حركتَيْن لا تزِدْ

(والضُّحى واللَّيل) لا ؛ هذا خطأ **(والضحى والليل إذا سجى)** فقط بمقدار حركتين لاتزِد كثيرا ولا تُنقِص

ثم قال رحمه الله :

والآخر الفَرْعِيُّ موقُوفٌ على سبب كهمزٍ أو سكون مُسجَّلا

يعني متى جاء عندنا الهمز أو السّكون بعد حرف من حروف المد الثلاثة التي ذكرناها سابقا كم نمُد ؟

أو ماذا يكون نوعُ المد هُنا ؟ ***يكون نوع المد: مد فرْعي*** يعني موقوفٌ على سبب ؛

إمّا أن يكون هذا السبب هو مَجيء الهمزة بعد حرف المد ،

أو أن يأتيَ حرفٌ ساكن ؛ إمّا أن يكون هذا السّكون سُكُونا أصليًا ؛ نفس الحرف يكون ساكن سواءً وقفْت عليه أو وصَلْت يكون ساكن ، **أو أن يكون هذا السّكون عارضًا بسبب الوقف.**

ثم أخذ رحمه الله يعدِّد أحرُف المد فقال :

حروفه ثلاثةٌ فَعِيها من لفظِ وايٍ وهْي في نُوحِيها

يعني ***حروف المد ثلاثة أحرف وهي : الواو ، والألف ، والياء***

ثم قال :

والكسرُ قبل اليَا وقبلَ الوَاو ضَم شَرطٌ وفتحٌ قبل ألف يُلْتَزَم

أي أن الشروط حتى تكون هذه الأحرف من حروف المد **لا بدّ أن يأتي قبل الياء حرف علامته الكسرة** ؛ أن يكون مكْسورا

وكذلك الواو : ماهو الشرط حتى تكون هذه الواو مدية ونعرف أنها مدية ؟**أن يكون ماقبلها مضموم**

وكذلك الألف : يكون قبلها مفتوح والألف دائمًا وأبدًا ما قبْلها مفتوحًا إذا جاءت في وسط الكلمة ، أو في طرفها ، دائما يكون ما قبلها مفتوحا

قال :

---------- ----- وفتحٌ قبل ألفٍ يُلتزم

(الواو الساكنة ، والياء الساكنة ، والألف الساكنة)

من الأمثلة . مثلًا ولا نُريد التطبيق هنا نبيّن فقط حرف المد .

مثلا **الألف** في حال الهمزة **(السماء)** ؛ لاحظ الألف (الميم) مفتوحة ؛ مابعدها همزة ؛ إذًا هذا مدٌّ فرعي هذا مدٌّ واجب سنأخذه بعد قليل .

الواو : **(سُوء)** انظر (السين) ماحركتها ؟ الضمّة والواو الساكنة وما بعدها همزة إذًا هذا مدٌّ فرعيٌّ متوقِّفْ على سبب ؛ وهو مَجيء الهمزة بعد الواو ؛ والواو من حروف المد لأنها هي ساكنة وسبقها حرف علامته الضمة.

الياء : **(سِيئت)** ؛ (السّين) مابها ؟مكسورة حركتها الكسرة وجاءت بعد الياء و الياء هنا من حُروف المد ؛ جاءت بعدها الهمزة وهو مدٌّ فرعيٌّ مُتوقِّف على سبب وهو الهمزة

السّكون : قُلنا أنّ المدّ الفرعي إمّا أن يتوقّف على همزة ، أو على سكون .

السّكون على نَوعَين :

إمَّا أن يكون هذا السُّكون أصليٌّ في الكلمة مثل قوله تعالى : **(ولا الضّالِين)** انظر هنا الألف قبْلها مفتوح و هي الضاد وما بعدها اللّام اللّام هنا ما بها ؟ مشدّدة

والحَرف المشدّد : هو عبارة عن كم حرف ؟عبارة عن **حرفَيْن**

اللّام المشدّدة : عبارة عن حرفَين لام ساكِنة ، ولام مفتُوحة و هنا شُدِّد الحرف فصار الحرف الأوِل منه ساكن فهنا حرف المد بعد مجيئه ؛ جاء بعده حرف ساكن فهُنا مُتوقِف على سبب وهو السّكون

والسّكون هنا أصلي يعني سواء وقفْنا أم أكملنا السّكون موْجود موجود

مع أنّنا لا نستطيع الوقوف على اللّام هنا لأن ليس هنالك معنى لوُقوفنا على اللام

أيضا قوله تعالى :**(أتحَاجُّوني)** النون مابها هنا ؟هذه النّون مشدّدة فهي عبارة عن الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك

فجاءت الواو ؛ وهي من أحرف المد لأن ما قبلها مضمُوم (الجيم)

أتحاجُّ ؛ هذه مضمومة ، والواو ساكنة ومابعدها حرفٌ مشدَّد والمشدَّد دائمًا وأبدًا يكون الأوّل ساكن ؛ فجاءت الواو و بعدها سكون ؛ فهنا توقَّف هذا المد على السّكون الأصلي هنا

فتمدَّ الواو ست حركات ؛ هذا مدّ لازم . سنأتي عليه وهو من أنواع المد الفرعي .

أمّا العارض الّذي سببُه الوقف مثلا : فهنا تمدُّه **وهو مدٌّ فرعي ويُمدّ هنا على أنّه مدًا فرعيًا و السبب في ذلك أن هنالك سُكون ؛ لكن السُّكون ليس أصليا**

فمثلا : **(نستعينْ)** عند الوقف النون تكون ساكنة، ولكن إذا أردنا أن نُكمل **(إيّاك نعبد وإيّاك نستعينُ اهدنا)** هنا النّون مضمُومة ؛ لكن متى تكون ساكنة ؟

إذا توقَفنا (إياك نعبد وإياك نستعينْ) فهنا عند الوقف تكون ساكنة وهكذا.....

ثمّ شرع رحمه الله **يُعدِّد أحْرُف اللّين** بعد حروف المد ، ويُبيّن حالها فقال :

واللّينُ مِنها الياَ وواوٌ سُكِّنا إنْ انْفِتاحٌ قبل كلٍّ أُعْلِنا

فهنا يذكر لنا أن **حروف اللّين حرْفَين وهما : (الياء والواو) لكن هذه الياء ، وهذه الواو ماقبلها يكون مفتوح**

يعني أنت قارِن ؛ حرف الياء إذا كان من أحرف المد ماذا يكون قبله ؟مكسور

وإذا كان من أحرف اللّين ماذا يكون قبله ؟مفتوح

فمثلا :**(المسلمين)** الميم هنا علامتُها الكسرة جاءت قبل الياء فهنا هذه الياء تكون **حرفًا مدِّيًا**

ولكن في كلمة **(بَيْت)** الباء هنا مفتوحة ، والياء ساكنة ؛ فلا تكون حرفا مدّيًا لأنّ الباء ليست مكسورة فتكون الياء هنا **حرف لين**

وكذلك الواو **(المسلمُون)** الميم مضمومة فتكون الواو هنا من **أحرف المد** ،

ولكن في كلمة **(خَوْف)** هذه الواو هنا ساكنة وما قبلها مفتوح فتكون من **أحرف اللّين** ؛ وليست من أحرف المد

ومناسبة ذكر أحرف اللين هنا : أنها تُمدّ ؛ مدّ يُسمى مد اللِين وسنأتي عليه بإذن الله تعالى

والأمثلة أيضا عليها كثيرة في كلمة **(خوف ، وبيت)** إلى غير ذلك منك الكلمات .

وأيضا نُذكّركم أن غدًا درْسنا العملي بإذن الله تعالى ، وسيكون أيضا مساءً في الموعد السابق ؛ وقبل أن تدخلوا إلى الدرس سأقوم بوضع الرّابط على قناة تحفة الأطفال

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإياكم لطاعته

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك